

صخرة بلاي في الأندلس نشأتها وحقيقتها

م. د. بسام عبد الحميد حسين السامرائي

وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة / سامراء

الملخص

إنَّ حركة بلاي التي ظهرت أيام الوالي عنيسة بن سحيم الكلبي والتي كاد المسلمون يقضون عليها في عهد الوالي عقبة بن الحجاج السلولي ، وقد استهان بها المسلمون واستصغروها في بداية الأمر، وعلى الرغم من كثرة المحاولات الحربية التي أرسلتها حكومة قرطبة إلى التجمعات الإسبانية الشمالية وعنفها في أكثر الأحيان ، إلا أنها لم تفلح في إزالة أيّ تجمعٍ من الوجود ، بل إنَّ هذه الحملات أدت إلى إصرار الإسبان على الصمود أمام الجيوش الأندلسية ونشأت المملكة الإسبانية النصرانية في ظروف كالأساطير وأنشئت في الوقت نفسه الذي افتتح فيه العرب إسبانيا وسحقوا دولة القوط القديمة .

واجتمع كلّ النصارى في الهضاب الشرقية تحت لواء قائد يدعى الدوق بتروس واجتمع في الهضاب الغربية في جليقية تحت لواء زعيم يدعى بلاجيوس أو بلاي ، أما بلاي فيحيط الغموض بأصله ونشأته ، إلا أنه يبدو ممّا تنسبه إليه الرواية من ألوان الوطنية والبسالة والبطولة، أنه كان رفيع المنبت والنشأة وذكرت بعض الروايات أنه ولد الزعيم فافيلا . إنَّ موضع الصخرة كان في الواقع حصناً التجأت اليه أعداد قليلة من ملوك الإسبان للاعتصام به إذ كانت تنتظر الفرصة المواتية لتخرج من ذلك الموضع لتكوّن لنفسها دولة بجهود أمرائها.

الكلمات المفتاحية: اسبانيا، جليقية، كنتبرية، اشتوريش، قشتالة.



Play rock in Andalusia Its origin and reality

Bassam Abdulhameed Hussein

Ministry of Education
Open Education College/ Samarra

Abstract

The Blay movement, which appeared in the days of the governor Anbasa bin Suhaim al-Kalbi, and which the Muslims almost destroyed during the reign of the governor, Uqba bin al-Hajjaj al-Sululi, was underestimated and underestimated by the Muslims at the beginning, despite the many war attempts sent by the Cordoba government to the northern Spanish gatherings and their violence in most. Sometimes, however, it did not succeed in eliminating any grouping from existence. Rather, these campaigns led to the Spanish insistence on steadfastness in front of the Andalusian armies, and the Spanish Christian kingdom was established in circumstances like legends, and it was established at the same time when the Arabs conquered Spain and crushed the old Gothic state.

The Christians gathered in the eastern hills under a banner called Duke Petros, and gathered in the western hills in Galicia under the banner of a leader called Pelagius or Blay. Some accounts mentioned that the leader was born a favela. The location of the rock was in fact a fortress to which a few Spanish kings sought refuge, as they were waiting for the right opportunity to get out of that place to make themselves a mini-state through the efforts of their princes.

Keywords: Spain, Galicia, Cantabria, Esturich, Castile.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الأمين الذي أرسله بالهدى ودين الحق للناس أجمعين. إنَّ جهود الأندلسيين وجهادهم في عهد الولاة (٩٥ - ١٣٨ هـ / ٧١٣ - ٧٥٥ م) كانت كبيرة ووافرة تجاه ما تتطلبه الحياة الجديدة في الجزيرة الأندلسية، وما تتطلبه المرحلة من جهود لنشر الإسلام وفتح مناطق جديدة أو إعادة فتحها من جديد، فقد كان الولاة في حركة جهاد مستمرة سواء مع الإفرنجية عبر جبال البرتات أو مع الممالك الإسبانية الشمالية، إنَّ معظم المنطقة الشمالية استوطنتها قبائل الفاتحين وكونت خطأً من نواحي جبال البرتات ثم تحدر إلى ناحية مدينة سالم وطليلة وطلبيرية وقورية وقلمرية عند ساحل البحر المحيط (المحيط الأطلسي)، ممَّا يعني أنَّ تلك القبائل أصبحت الحزام الأمني للأندلس ضد ممالك إسبانيا الشمالية، فضلاً عما كان من القبائل العربية الموجودة في جليقية بصورة عامة. وكان لهذه القبائل أثر على الحروب الأهلية التي تعرضت لها الأندلس منذ عهد الولاة، لذا نجد أنَّ القبائل التي كانت تسكن نواحي أستوريش وكنترية وجليقية، وعمامة النواحي حين كانت تسمى بـ(خلف الدروب) يهجرون مساكنهم وينحدرون إلى الجنوب وقد ساعد في هذه الهجرة فضلاً عن الحروب الأهلية سوء الأوضاع الاقتصادية في مناطق الثغور؛ بسبب المجاعة والقحط التي حلت في عموم الأندلس سنة (١٣٣ هـ / ٧٥٠ م) فقلَّت بذلك القبائل المستوطنة في تلك المناطق.

ومعنى ذلك أنَّ الحزام الأمني أصبح الآن خالياً من الناحية البشرية تقريباً وما تبع ذلك من خلو تلك المنطقة من التحصينات والقوة الحربية بعد انسحاب حامياتها، وبذلك أصبح الباب مفتوحاً أمام هجمات ممالك إسبانيا الشمالية وكان من الطبيعي أن يتقدّم الإسبان في تلك الأراضي التي تركها الأندلسيون دون خوف، فتوسعوا بهذه الكيفية نحو حدود الثغور الأندلسية واستولوا على ما يقارب خمس مساحة شبه الجزيرة الأندلسية من دون أن يفتن الأندلسيون إلى ذلك.

إنَّ فتح موسى بن نصير وطارق بن زياد معظم أنحاء شبه الجزيرة ما عدا الصخرة، التي انهزم إليها قسم من سكان تلك المناطق، وإنَّ استدعاء موسى وطارق من الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٤ م) حال دون إتمام فتح منطقة جليقية وأستوريش فأضحى بلاي وشرذمة من أصحابه في كهف أونجا الواقع في قمم جبال أوروبا الوعرة من

مرتفعات جليقية عند صخرة بلاي ، والتي صارت تتكاثر هناك في الشمال الغربي من أيبيرية وبقيت قرونًا في حالة إضراب مع دولة الإسلام في أيبيرية حتى تمكنت من القضاء عليها .

إنَّ حركة بلاي التي ظهرت في أيام الوالي عنيسة بن سحيم الكلبي (١٠٣ - ١٠٧ هـ / ٧٢٢ - ٧٢٥ م) والتي كاد المسلمون يقضون عليها في عهد الوالي عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦ - ١٢١ هـ / ٧٣٤ - ٧٣٨ م) قد استهان بها المسلمون واستصغروها في بداية الأمر ، وعلى الرغم من كثرة المحاولات الحربية التي أرسلتها حكومة قرطبة إلى التجمعات الإسبانية الشمالية وعنفها في أكثر الأحيان ، إلا أنها لم تفلح في إزالة أيّ تجمعٍ من الوجود ، بل إنَّ هذه الحملات أدت إلى إصرار الإسبان على الصمود أمام الجيوش الأندلسية .

وانقسم البحث إلى ثلاثة مباحث فضلاً عن مقدمة البحث وخاتمته ، تتناول المبحث الأول : نشأة حركة بلاي في أشتوريش ، والحملة المشتركة بين موسى وطارق وفتوحات عبد العزيز بن موسى ، وإهمال قادة الفتوح لفتح صخرة بلاي ، وولاية عنيسة بن سحيم الكلبي ، والهيثم بن عبيد الكناني .

أما المبحث الثاني : فتناول موقعة كوفادونجا ، وحركة المقاومة الإسلامية لحركة بلاي، وخلافات العرب مع البربر .

والمبحث الثالث : شملت الدراسة فيه ، آراء المؤرخين في موقعة كوفادونجا ، وتأريخ الموقعة، ووصف صخرة بلاي ، وعقبة بن الحجاج السلولي وحروبه مع بلاي ، ونمو حركة مقاومة بلاي ، وقيام مملكة ليون ، والأندلس بعد عقبة بن الحجاج.

المبحث الاول

نشأة حركة بلاي في أشتوريش (المملكة النصرانية الشمالية)

نشأت المملكة الإسبانية النصرانية في ظروف كالأساطير ، وأنشئت في الوقت نفسه الذي افتتح فيه العرب شبه الجزيرة الايبيرية وسحقوا دولة القوط القديمة ، ففي معركة شريش التي مرّق فيها جيش القوط وقتل آخر ملوكهم رديك (لذريق) سنة (٩٢ هـ / ٢٩ تشرين الأول ٧١٠ م) فرّت شرانم قليلة من الجيش المنهزم إلى الشمال واختفت فيما وراء تلك الجبال الشمالية ، التي وقفت عندها الفتوحات العربية الإسلامية وأصبحت بالأخص في هضاب كانتبرية (نافار وبسكونية) في الشرق وفي هضاب أشتوريش في الغرب^(١) .

واجتمع فلول النصارى في الهضاب الشرقية تحت لواء زعيم يدعى الدوق بتروس واجتمعوا في الهضاب الغربية في جليقية^(٢) تحت لواء زعيم يدعى بلاجيوس أو بلاي^(٣) ، وكان بتروس ينتمي إلى أحد الأصول الملكية وكان من قادة الجيش في عهد وتيزا ملك القوط . أما بلاي فيحيط الغموض بأصله ونشأته إلا أنه يبدو ممّا تنسبه إليه الرواية من ألوان الوطنية والبطولة ، أنه كان رفيع المنبت والنشأة^(٤) .

وعلى أية حال فإنّ الرواية الإسلامية تذكر لنا كيف نشأت المملكة النصرانية الإسبانية في الهضاب الشمالية بعد أن سحقت في موقعة شريش ، فقد لجأت شرانم قليلة من القوط عقب الفتوحات الإسلامية إلى الجبال الشمالية وامتنعت في مفاوز جبال اشتوريش (استورقة) وقامت إمارتان نصرانيتان صغيرتان في كانتبرية وجليقية وكانت إمارة كانتبرية التي أسسها الدوق بتروس الواقعة في الطرف الغربي من جبال البرنية (البرتات)^(٥) في سهول (نافار وبسكونية) عرضة لاقتحام الفاتحين لها حينما يسيروا إلى فرنسا أو يعودوا منها ، أما إمارة جليقية فكانت تقع في أعماق جبال أشتوريش الوعرة ، بعيداً عن غزوات الفاتحين ، وسمّيت جليقية؛ لأنها قامت على حدود الولايات الرومانية القديمة التي كانت تسمّى بهذا الاسم ، ففي هذه الهضاب النائية المنيعة اجتمع بلاي وصحبه وعددهم لا يتجاوز البضع مئات بحسب ما تقول الرواية ، ولجأوا إلى مغار عظيم في اكام كوفاندجا، تحيط به وديان سحيقة خطيرة أو ما يعرف في الرواية الإسلامية باسم (الصخرة)^(٦) .

إنّ موضع الصخرة كان في الواقع حصناً التجأت إليه أعداد قليلة من ملوك الإيبان للاعتصام به إذ كانت تنتظر الفرصة المواتية لتخرج من تلك الموضع لتكوّن لنفسها دويلة بجهود أمرائها^(٧) ، وذكر المقرئ^(٨) ذلك إذ قال : ((قام بجليقية عالج^(٩) خبيث يدعى بلاي ، فعاب على العلوج طول الفرار ، وأدكى قرائحهم حتى سما بهم إلى طلب الثأر)) ، واتخذ بلاي من مدينة

كانجاس gongas مركزاً لحركته إلا أن المصادر العربية لم تشر إليها وإنما ذكرت بأن عظيم الجلالة اتخذ من مدن أبيب (١٠) Oviedo وليون (١١) Lean وجليسية مركزاً له (١٢) .

وكان بلاي ابن فافيلادوق كنتبرية وكان فافيلاد على خلاف مع ملوك إسبانيا الذين سبقوا لذريق فاستقر في مدينة تودة (١٣) tudo او توي ومات هناك مخلفاً ابنه بلاي وأصبح من أعوان الملك لذريق وحامل سيفه واستمر بلاي على هذا حتى فتح المسلمون إسبانيا (١٤) .

فتح موسى بن نصير وطارق بن زياد صخرة بلاي (الحملة المشتركة)

في بداية (محرم سنة ٩٤ هـ / تشرين الأول / ٧١٢ م) تحركت القيادة المشتركة للوالي موسى بن نصير (١٥) والقائد طارق بن زياد (١٦) في وحدة من الجيش العربي الإسلامي باتجاه شمال الأندلس لاستكمال فتحها ، فاتجه الجيش صوب الثغر الأعلى (١٧) في بادئ الأمر (١٨) .

وبعد فتح سرقسطة (١٩) والجزء الأكبر من منطقة الشمال الشرقي لشبه الجزيرة الأيبيرية، قرر موسى أن يفتح مناطق قشتالة القديمة ، فقسّم جيشه على قسمين : أسندت قيادة الأول: إلى طارق بن زياد ، أما الثاني : فظلّ تحت إمرة موسى نفسه (٢٠) ومضى طارق بمحاذاة الجهة الشمالية لوادي نهر الأبرة (٢١) فهاجم منطقة الباسك ثم افتتح اماية وليون (٢٢) أما موسى فسار ببقية الجيش إلى الجنوب من وادي نهر الأبرة ، ففتح لك وياشر بإرسال حملات صغيرة لافتح المناطق المجاورة حتى صخرة بلاي على المحيط الأطلسي (٢٣) ، وأشار المقرئ (٢٤) إلى ذلك إذ قال : ((بل اقتحم طارق بن زياد أرض جليقية حتى انتهى إلى مدينة استرقة)) وذكر الدوري ، تقدّم موسى وطارق بالسرايا حتى وصلوا إلى مرتفعات استوريش في قمم جبال كنتبرية فبلغوا قمة وعرة عسرة المنال صعبة المرتقى حتى أدركوا الصخرة صخرة بلاي قرب الساحل الشمالي لإسبانيا على البحر الشمالي عند خليج بسقاية (بسكاية) (٢٥) .

واصل موسى بن نصير الزحف بنفسه حتى بلغ مدينة جيجون مفتتحاً إياها وواضعا لها حاميتها الحربية جاعلاً لها حصناً لما يفتتحه من هذه البلاد (٢٦) حتى أدركت البحر عند صخرة بلاي على البحر المحيط (المحيط الأطلسي) وهكذا وصل الأندلسيون إلى أقصى نقطة من استوريش Asturias وأدركوها أيام موسى بن نصير (٢٧) كما ذكر ذلك المقرئ (٢٨) حينما قال : ((ومشى معه مغيث الرومي (٢٩) حتى بلغ المفازة فافتتح حصن بارو وحصن لك فأقام هناك وبثّ السرايا حتى بلغوا صخرة بلاي على البحر المحيط))، ومن المحتمل جداً أن القائد طارق بن زياد هو الذي قاد السرايا إلى ساحل البحر لتحقيق رغبته التي قالها لموسى حين لقيه في المرة الأولى: ((أيها الأمير والله لا أرجع عن قصدي هذا ما لم أنته إلى البحر المحيط أخوض فيه بفرسي)) (٣٠) .

وفي هذا الوقت لم يبق أمام الفاتحين غير جليقية والصخرة ضمن منطقة اشتوريش^(٣١) وحدد أبو عبيد البكري^(٣٢) : ((جليقية شاملة لأكثر مناطق إسبانيا الشمالية بضمنها اشتوريش التي تقع فيها الصخرة))، وذكر مؤنس^(٣٣) أن موسى فتح بلاد كنتبرية وأدركوا مدينة خيخون gigon على الخليج واتخذوها مركزاً لعمليات الفتح .

واستمرت الفتوحات في هذه المنطقة وفي جليقية الغربية ، وغير بعيد أن المسلمين جالوا في كل تلك المناطق ففتحوا معظم إسبانيا الشمالية وتركت فيها حاميات لكن لا يبدو أنها حققت لهم أهدافهم وطهرت من الجيوب ، وكان منها تجمع الصخرة في كوفادونجا التي حالت وعورتها وقلة من فيها فيما بدأ الفاتحين دون متابعتها وحملت على تركها والظاهر أنه لم يتم مسح الشمال الإسباني بالكامل وإن كان الفتح شمل تلك المناطق كلها عموماً^(٣٤) .

وكان استدعاء الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م) لموسى وطارق إلى دمشق حائلاً دون استمرار عمليات الفتح ولاسيما منطقة جليقية واشتوريش فأضحى بلاي وشرذمة من أصحابه في كهف اونجا (cova de enga) الواقع في جبال قمم أوروبا الوعرة ويبلغ متوسط ارتفاع الصخرة (٢٦٠٠ م)^(٣٥)، وفي هذا الكهف نبئت جذور المقاومة النصرانية ضد المسلمين وكانت نواة لقيام الدولة النصرانية وهي مملكة اشتورية المسيحية^(٣٦) والتي سميت فيما بعد بمملكة ليون وبالأخص في عهد الفونسو الأول^(٣٧) .

فتوحات الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير^(٣٨) (٩٥ - ٩٧ هـ / ٧١٤ - ٧١٦ م)

دخل الوالي عبدالعزيز بن موسى مع والده الأندلس ، وقد أسهم في المعارك جميعاً التي خاضها فاتحون في جنوب شبه الجزيرة ، وقد استمر في جهاده بعد توليه الإمارة في (ذي الحجة سنة (٩٥ هـ / اب ٧١٤ م) لاستكمال فتح الثغر الأدنى^(٣٩) والمناطق الجنوبية الشرقية من الأندلس^(٤٠) أثناء سير الجيش الإسلامي لفتح الثغر الأدنى استطاع عبد العزيز فتح شنترين^(٤١) وقلميرية (قلبيرية)^(٤٢) sontav ويابرة^(٤٣) صلحاً^(٤٤) ليتوقف عند استورقة قبل أن يتوجه نحو جنوب شرق الأندلس ومنها إلى شرقها^(٤٥)، أما ابن عذاري^(٤٦) فأورد لنا النص الآتي : ((لما قفل موسى بن نصير استخلف ابنه عبدالعزيز على الأندلس ضبط سلطانها وسدّ ثغورها وافتتح مدائن كثيرة وكان من خيرة الولاة إلا أن مدنه لم تطل))؛ لوثوب الجند عليه وقتلهم له لأشياء نقموها عليه^(٤٧)، إن الشراذم القليلة التي فلتت من المطاردة والتجأت إلى مرتفعات جليقية عند صخرة بلاي صارت تتكاثر هناك في الشمال الغربي من أيبيرية وبقيت قروناً في حالة إضراب مع دولة الإسلام في أيبيرية حتى تمكنت من القضاء عليها^(٤٨)، وقضى عبد العزيز في ولايته زهاء العامين عنى فيها بتحسين الثغور وافتتح عدّة أماكن وحصون كلاً من مالقة والبييرة ثم توجه

بعد ذلك إلى شرق شبه الجزيرة^(٤٩) ولعلّ فتوحاته كانت قليلة؛ نظرًا لقصر مدة حكمه ، إذ استشهد في رجب (٩٧ هـ / شباط ٧١٦ م)^(٥٠) .

إهمال الولاة لفتح صخرة بلاي:

صخرة بلاي تبقى ثغرة مهمة ، إلا أنّ الولاة أهملوها ومنهم عبدالعزیز بن موسى الذي أهملها أثناء فتحه غرب الأندلس إذ توقف عند استورقة ، وأهملها موسى بن نصير وطارق بن زياد من قبله فلم يسيطر العرب سيطرة تامة على إقليم اشتوريش astarias في شمال غرب الأندلس، ويعود هذا الإهمال إلى وعورة المسالك والبرد الشديد^(٥١) .

وعلى الرغم من هذا فقد ظلت المناطق الشمالية الغربية العقبة الأساسية في سبيل استكمال فتح شبه الجزيرة بكاملها ، وتعدّ هذه الأجزاء من المناطق الوعرة جدًّا ؛ لأنها تضمّ هضاب أشتوريش القاحلة ، وقد اعتقد الفاتحون أنّها ليست ذات أهمية بالنسبة إليهم فأغفلوها وكان هذا خطأ كبير وقعوا فيه؛ لأنّ هذا الركن الشمالي الغربي الذي يسمّى بـ(جليقية) أصبح موطنًا للشراذم المنهزمة من جيش القوط الغربيين وقد اعتصم بهم في صخرة بلاي ، إذ اطمأن بهم المقام في هذا المكان؛ لبعده عن العرب الذين عجزوا عن الوصول إليه؛ بسبب مناعة هذه الصخرة التي هي أعلى قمم جبال كنتبرية، وهكذا أصبح بلاي يشكل تهديدًا خطيرًا للمسلمين في الأندلس وكان من الضروري أن تتخذ إزاءه إجراءات قوية^(٥٢) .

وبقيت هذه المنطقة التي لم يعنّ العرب بفتحها أو إتمام ذلك الفتح بقيت بعيدة عن السيادة الإسلامية الفعلية^(٥٣)، لقد تركتهم الجيوش الفاتحة استصغارًا لشأنهم أو لصعوبة مسالكهم في شعاب الجبال وكهوفها وفحولة تلك المنطقة وبرودتها ووعورة مسالكها ، أو لعلّ استدعاء القائدين موسى وطارق إلى دمشق من الخليفة الوليد كان من أسباب عدم القضاء على هذه الشرذم فقامت في الخفاء والصمت نواة لدولة مسيحية في الشمال الإسباني ولم يشعر المسلمون بمولدها ولا نموها في أعوامها الأولى ولم يقدروا أهميتها حينما شعروا بها ولم يهتموا بأمرها إلا حينما نمت وأصبحت قوة تستطيع العدوان^(٥٤) .

أما في عهد عنبسة بن سحيم الكلبي^(٥٥) (١٠٣ - ١٠٧ هـ / ٧٢٢ - ٧٢٥ م) فلم يبادر إلى ترك حاميات عسكرية في المدن التي فتحها ولاسيما في صخرة بلاي ، بل كان يغادرها بسرعة وهذا ما حرم العرب المسلمين من انجازات مهمة^(٥٦) وقد استهان المسلمون بهذه الشرذمة الصغيرة، وانصرفوا إلى شؤونهم الداخلية وانشغلوا بعوامل الفرقة والخلاف وبالأخص بعد تمرد البربر في الأندلس ، فاستغل الإسبان هذه الفرصة وشرعوا بالتحرك والانحدار نحو الجنوب والاستيلاء على المناطق التي تركها البربر^(٥٧) .

ممّا ساعد بعض فلول الجيش القوطي على الالتجاء إلى إحدى قمم الجبال الشامخة وتدعى اونجا onga وبها مغارة حملت الاسم نفسه cueva de onga لتلفظ بكلمة واحدة كوفادونجا covo donga ؛ لأنّ بلاي اختبأ بها وجنوده أثناء حصار المسلمين وعاشوا على عسل النحل الذي وجده في خروق الصخر ، قبل أن ينسحب المسلمون عن هذه المنطقة القاحلة الباردة إهمالاً أو استخفافاً^(٥٨)، وتمثّل هذه القوة العسكرية الصغيرة التي تمركزت داخل (كوفادونجا) لتتحول إلى قوة حركة المعارضة المسيحية في الأندلس .

عنبسة بن سحيم الكلبي (١٠٣ - ١٠٧ هـ / ٧٢٢ - ٧٢٥ م)

كانت ولاية عنبسة بن سحيم الكلبي حافلة بالأعمال البناة والنشاطات العسكرية الجهادية التي رفعتة إلى مستوى رفيع وخذت اسمه في سجل القادة المسلمين الفاتحين الكبار ، عندما قدم عنبسة الأندلس والياً عليها من يزيد بن أبي مسلم عامل أفريقية سنة (١٠٣ هـ / ٧٢١ م) واستقام أمر الأندلس وضبط أمرها وأنفق حينها في تنظيم الإدارة وضبط النواحي^(٥٩)، وفي عهد هذا الوالي تمرد بلاي فأدرك أهل الأندلس خطر ثورته وتحصنه في مغارة تسمى بـ(كوفادونجا) في جليقية ، فأرسل حملة إلى جليقية إذ الصخرة التي تخفى بها بلاي؛ بغية كبح جماح المقاومة فيها إلا أنّ بلاي انسحب إلى الأماكن المنيعة من الصخرة ، وتمكّن من إحراز النصر على حملة عنبسة واستشهد العديد من أفرادها^(٦٠).

ولتمويل وإمداد حملاته العسكرية قام عنبسة بمضاعفة مقدار الضرائب التي تدفع من السكان المحليين ، فلقد كان عنبسة بحاجة ماسة إلى الأموال؛ ليستطيع أن يواصل حملاته العسكرية إلى أقصى مناطق اشتوريش وكانت هنا تكمن مشكلة بلاي^(٦١)، وأرسل عنبسة جيشاً بقيادة علقمة اللخمي^(٦٢) إلى الاشتوريش ويحتمل أن يكون ذلك الرجل هو والد الفارس الشهير عبد الرحمن بن علقمة اللخمي عامل أربونة^(٦٣) وسارت الحملة إلى الاشتوريش في سنة (١٠٤ هـ / ٧٢٢ م) إلا أنّ بلاي الذي لجأ إلى الصخرة وتمكّن من إحراز النصر على علقمة الذي استشهد مع العديد من رجاله في المعركة^(٦٤)، وقد لوحق بلاي في عهد عنبسة من منوسة القائد البربري عامل المسلمين على الاشتوريش لكن بلاي تمكن من الإفلات منه والاختفاء في الجبال المنيعة وبالأخص في منطقة الصخرة^(٦٥) فعندما قرّر عنبسة العودة إلى قرطبة التي كانت تشهد بعض الاضطرابات ، تصدّى له الفرنجة في طريق العودة واستشهد في إحدى المعارك في شعبان سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥ م)^(٦٦) .

الهيثم بن عبيد الكناني^(٦٧) (١١١ - ٧٢٩ هـ / ١١٢ - ٧٣٠ م)

حدّد ابن عذاري^(٦٨) ولاية الهيثم في صدر سنة (١١١ هـ / ٧٢٩ م) وكانت ولايته عشرة أشهر ، وقيل غير ذلك ، وهو الذي غزا منوسة وأقام والياً عشرة أشهر ، وقيل: سنة وشهرين، ثم توفي في سنة (١١٢ هـ / ٧٣٠ م)، وفي عهد الوالي الهيثم بن عبيد بعث حاكم ولاية البرنية عثمان بن أبي نسعة ، أو الزعيم المسلم الذي تعرفه الرواية النصرانية باسم منوزا أو مونز ، جيشاً إلى اشتوريش لغزو جليقية وسحق أميرها بلاي ، إلا أنّ بلاي استطاع أن يصمد للمسلمين كرهة أخرى وأن يهزمهم هزيمة شنيعة ، ولما رأى بلاي منعة معقله وقوة عصبته ، اخترق بسكونية وهاجم قوات المسلمين في الوقت الذي كانت تتأهب فيه للسير إليه ، ومزّق بعض وحداتها ثم ارتد إلى هضابه فاستعصم بها عند الصخرة^(٦٩) .

وسعى الهيثم بن عبيد إلى تحطيم الحصون والمعازل التابعة للمتمردين وإلى مضاعفة الأنشطة العسكرية وأعمال الفتح فيما خلف جبال البريات واستطاع أن يستولي على ليون ومارسون وشالون ويون واوتون ، وصالحته عدّة مدن أخرى على دفع الجزية ، ويبدو أنّ هذا الفتح لم يثمر شيئاً مفيداً؛ لعدم تمكن العرب من الحفاظ على هذه المدن؛ بسبب الخلاف الناشئ فيما بينهم من جهة وبينهم وبين البربر الذين كانوا يؤلفون نسبة كبيرة من التشكيلات العسكرية لجيوش الفتح من جهة أخرى^(٧٠) .

المبحث الثاني

موقعة كوفادونجا :

إنّ جيش المسلمين في الأندلس كان بقيادة علقمة اللخمي^(٧١) (١٠٤ هـ / ٧٢٢ م) الذي غزا أشتوريش وتوغل في أراضيها ، فلما سمع بلاي بقدوم جيش المسلمين تحصن في جبل أوبسة^(٧٢) auseu في كهف اونجا^(٧٣) وضيقوا عليه وأرسلوا مندوباً له وكان معهم أبه^(٧٤) oppas أخو لذريق الذي أرسل إلى بلاي محاولاً إقناعه بالتسليم للأندلسيين ، فلم يفلح في إقناعه فقام الأندلسيون بهجوم عنيف على الجبل ومغاوره ، حتى أدركوا الصخرة ودارت رحى معركة عنيفة انتهت بانسحاب الأندلسيين بعد أن استشهد منهم ما يقارب الـ (١٢٤) ألفاً بحسب ما ذكرته الرواية الأجنبية^(٧٥) .

إذ استشهد في هذه الموقعة القائد علقمة اللخمي وأسر أبه بأيديهم ونجا من الأندلسيين ثلاثة وستون ألفاً متسلقين جبال أوبسة وانحدروا في خانق الجبل الذي يسمّى بـ(خانق انكور)^(٧٦) ancora ومنه إلى إقليم لبيانا^(٧٧) Libaha وهنا تعرض الأندلسيون إلى هجوم آخر على ما يبدو من الإسبان عند مصب الديفا^(٧٨) deva واستشهد فيها من المسلمين الكثير^(٧٩) .

إنّ ما ذكرته المصادر الأجنبية بشأن عدد الجيش وعدد الشهداء مبالغ فيه إذ تهدف المصادر من ورائه بيان ضعف الجيش الأندلسي الكثير العدد أمام فئة قليلة لم تستطع الانتصار عليها وتصور في الوقت نفسه ضعف المعنويات الأندلسية وعدم ثباتها أمام هذه الفئة القليلة ممّا تجدر الإشارة إليه أنّ الكثير من المؤرخين الغربيين شككوا في الكثير من أعمال بلاي (٨٠).

وعلى الرغم من هذا فإنّ حولية لاتينية معاصرة هي حولية سنة (١٣٧ هـ / ٧٥٤ م) لا تذكر شيئاً عن هذه المعركة ، وهذا يعكس التأثير الحقيقي الذي تركته هذه الحادثة في الأندلس ، إذ لا بدّ أنّها عدّت مناوشة صغيرة أو حادثة ثانوية بين مجموعتين من الأفراد ، وهذه الحادثة وحدها لم تكن تعني شيئاً لو لم يعقبها من الأمور التي زادت في قيمتها وأهميتها ، وبشكل خاص اختلاف المسلمين وانقسامهم على أنفسهم في الأندلس ، ممّا مهّد السبيل لبلاي وأنصاره بالقوة والانتشار إلى المناطق التي كانت بيد العرب المسلمين (٨١).

ومن هنا ندرك السبب الحقيقي الذي جعل الإسبان يهتمون بعمارة هذا الموقع وجعله منطقة سياحية ويضعون بلاي في مصاف القديسين (٨٢) . وأخذت حركة بلاي في التوسع والنمو حتى إذا وقعت فتنة أبي الخطار واشتغال الأندلسيين بحربه مع يوسف الفهري (٨٣) (١٢٩-١٣٨ هـ / ٧٤٧-٧٥٦ م) والصميل بن حاتم (٨٤) انتهز الإسبان الفرصة وضاعفوا جهودهم فهزموا الأندلسيين وأخرجوهم من استورقة astorga وما حولها (٨٥) ، وقد بلغت المصادر المسيحية في تصوير هذه الحادثة وشوهت تفاصيلها فجعلتها شيئاً أشبه بالفتح المبين الذي تمّ بإرادة وتدبير القوى الإلهية (٨٦).

حركة المقاومة الإسلامية لحركة بلاي :

قام بلاي بحركته ضد المسلمين في ولاية عنبسة بن سحيم الكلبي ، وقد تصدّت له بطبيعة الحال القوات الإسلامية القريبة منه ، إذا ما علمنا أنّ المسلمين من عرب وبربر سكنوا المناطق الشمالية في أثناء الفتح ، وأنهم تركوا حاميات عسكرية في مناطق جليقية لتعزيز الفتح واستمراره وهاجموا التجمعات النصرانية في الشمال بوساطة الجيوش الإسلامية المرابطة في المناطق الشمالية في منطقة اشتوريش، إذ إنّ القائد علقمة عامل اشتوريش من قبل الوالي عقبة بن الحجاج هاجم بلاي واتباعه وحصرهم في كهف اونجا ، فضلاً عن أنّ ولاية الأندلس أرسلوا الجيوش إلى منطقة جليقية للقضاء على حركة بلاي ، وذكرت الروايات أنّ كلاً من الوالي عبد الملك بن قطن وعقبة بن الحجاج ويوسف الفهري أرسلوا الجيوش إلى بلاد البشكنس (٨٧) وبلاد جليقية ، ويمكن بذلك أن نبيّن أنّ الجيوش الإسلامية سارت من منطقة الثغر الأعلى إلى مناطق المقاومة لإخمادها على أساس : أنّ هذه الجيوش تسير إلى بلاد البشكنس الواقعة في

القسم الشمالي الغربي من منطقة الثغر الأعلى ثم تذهب إلى بلاد جليقية، وزيادة على ذلك كان المسلمون في غزواتهم لمناطق قشتالة^(٨٨) (البية والقلاع) وجليقية يسيرون إلى سرقسطة ثم يسيرون مع نهر الأبرو نحو منابعه ، ثم يدخلون إلى ألبة والقلاع ومنها يهاجمون المناطق التي يريدونها، ويمكن كذلك أن نبيّن أنّ منطقة الثغر الأعلى أصبحت قاعدة للفتوحات الإسلامية في الجزء الشمالي من إسبانيا ولتعزيز الفتح فضلاً عن أنّها كانت قاعدة سارت منها الجيوش الإسلامية للقضاء على حركة المقاومة النصرانية في الشمال والشمال الغربي^(٨٩)، ولم تزودنا الرواية الإسلامية بتفاصيل مهمة عن القوات التي أرسلت للقضاء على حركة بلاي ماعدا قول المقرئ^(٩٠) عن ابن حيان الذي قال: ((ومن وقته أخذ نصارى الأندلس في مدافعة المسلمين عما بقي بأيديهم من أرضهم والحماية عن حريمهم))، إنّ الأندلسيين الموجودين في الثغر الأدنى استمروا في مواجهة بلاي وجماعته منذ الفتح الأول ، وذكر مؤرخ مجهول^(٩١) تعزيز قوة المقاومة الإسلامية فقال : ((فثار أهل جليقية على المسلمين بزعامة بلاي بعد خروجه من الصخرة وغلب على كورة اشتوريش ، ثم غزاه المسلمون من جليقية وغزاه استرقفة زماناً طويلاً)) .

خلافات العرب فيما بينهم ونزاعهم مع البربر :

على الرغم من تصدي المسلمين لحركة بلاي إلا أنّهم لم يوفقوا في القضاء عليه؛ نتيجة للظروف التي مرّت بها الأندلس ولاسيما بعد ولاية عقبة بن الحجاج السلولي سنة (١١٠ هـ / ٧٢٨م) حتى انتفض بطنجة في شمال أفريقيا فنتج عن ذلك الحروب الأهلية فلما بلغ أهل الأندلس ثورة البربر بطنجة^(٩٢) ثاروا عليه فخلعوه ولاسيما في الثغر الأدنى^(٩٣) .

إنّ التوترات في العلاقات بين عبد الرحمن الغافقي وقائد بربري مسلم يدعى منوسة كان يحكم في شرطانية في الشمال فقد أعلن منوسة التمرد على السلطة بعد تقاوم التوتر بين العرب والبربر في كلّ من شمال أفريقية والأندلس ، وقيل: إنّ منوسة عقد صلحاً مع الفرنجة ومتمنّ علاقته بهم من دون الرجوع إلى رأي الوالي عبد الرحمن الغافقي في قرطبة ، لذا فبعد سماع الغافقي بالتصرف المعادي والمشين لمنوسة ، وبالعلاقات القائمة بينه وبين الدوق (اودو) دوق اكيثانيا ، أرسل حملة عسكرية نجحت في القضاء على العصيان وقتلت قائد التمرد منوسة^(٩٤) .

والجدير بالذكر أنّ منوسة كان قد تمكن من الإفلات من سيوف جيش الغافقي واللجوء إلى الجبال إلا أنّ مطارديه فاجأوه ولم يتركوا له فرصة للنجاة فالقي بنفسه من فوق صخرة شاهقة ومات قبل أن يتمكنوا من إلقاء القبض عليه^(٩٥)، ولمّا عيّن الخليفة هشام بن عبد الملك (عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي) (١١٢ هـ / ٧٣٠م) مكان الهيثم بن عبيد الكناني (١١١ هـ / ٧٢٩ م) الذي كان حريصاً على وحدة المسلمين رافقته الناس كان لا بدّ أن يبدأ بإزالة الشوكة

التي في جسم ولايته؛ لأنّ منوسة البربري انتفض على العرب وبعد أن قضى عليه عبدالرحمن اتجه صوب (اودو) وهزمه^(٩٦) .

ومن أعمال الغافقي العسكرية أنّه لما كان عامل المسلمين على نواحي أشتوريش القائد البربري منوسة قبل تمرده ، وقعت بينه وبين بلاي من أهل أشتوريش ومن أهل جليقية كان رهينة عن طاعة أهل بلده فهرب من قرطبة أيام الحر بن عبدالرحمن^(٩٧) وكانت بينهما مناوشات وظل منوسة يحارب بلاي ويطارده إلى أن لجأه إلى التحصين بالصخرة في عدد قليل جدًا من أنصاره ، ولو ظلّ منوسة مكانه لقضى على بلاي في ذلك الوقت إلا أنّ خلافًا وقع بينه وبين عبدالرحمن الغافقي فحاربه ، وما انفك به حتى قتله على يد قائده البربري ابن زيان سنة (١١٣هـ / ٧٣١ م) وبذلك خلا الجو أمام بلاي فتشجع وانطلق من الصخرة وبدأ يتوسع إلى أن استولى على خيخون التي كان منوسة يقيم فيها ، وبسط سلطانه على إقليمي اشتوريش وكنتبيرية ، واتسع ملكه وأخذ يشطر جيرانه من الأدواق حتى شمل سلطانه جزءًا من جليقية^(٩٨) .

وكان إغفال أمر هؤلاء المقاتلين الفاتحين من أعظم الأخطاء التي ارتكبتها العرب في الأندلس فقد قويت معنوية بلاي وجماعته بانسحاب المسلمين فانضم إليه الكثير من الأنصار الذين اختاروه ملكًا عليهم فكان هذا إيذانًا بميلاد مملكة اشتوريش المسيحية ، وقد وجد بلاي الفرصة السانحة لتوطيد أمره وسلطانه في هذه المناطق الجبلية التي هجرها المسلمون منذ تمرد البربر وأخذ يغير على المناطق الإسلامية المتاخمة ، ولاسيما بعد أن انشغل المسلمون بالفتنة بين أبي الخطار والصميل بن حاتم الكلابي فقوي مركزه وثبتت أقدام المملكة الجديدة^(٩٩) .

المبحث الثالث

آراء المؤرخين في موقعة كوفادونجا :

بالغت المراجع الأجنبية بهذه الموقعة وجعلتها أشبه بالفتح العظيم وزادها مؤرخو الإسبان إجلالًا وتقديرًا وجعلوها بداية لصراعهم مع الأندلسيين وإيذانًا بميلاد إسبانيا النصرانية^(١٠٠)، وذكر مؤرخونا العرب بلاي وقيامه على العرب ولكنهم لم يذكروا له نصرًا على المسلمين ، وإنما قالوا: إنّه أول من نهض بأمر نصارى اشتوريش وثبت قواعد دولتهم وأنشأ ملكهم ، وهذه حقيقة مقرّرة في كتب التاريخ جميعًا ونسب إليه العرب صخرة كوفادونجا ويسمونها ب(صخرة بلاي)^(١٠١) .

ويشارك الرأي السامرائي عبدالحميد مع مؤنس^(١٠٢) استبعادهم أن تكون قد وقعت هنالك معركة ؛ لأنّ الجو هناك لا يمكن أن يبعث الخيال ونشأة الأساطير ولا بدّ أن يكون هناك قتال كبير بين الأندلسيين وأهل تلك المناطق من الإسبان وفي هذا القتال نشأت أسطورة كوفادونجا وما نسج حولها من أساطير من تدخل القوة الإلهية لصالحهم وأثبتها مؤرخو تلك المناطق على أنّها

تأريخ، ويزود لنا صاحب أخبار مجموعة^(١٠٣) في معرض كلامه عن بلاي قوله : ((وغزا أهل استورقة زمانًا طويلًا ، حتى كانت فتنة أبي الخطار وثوابه فلما كان في سنة ثلاث وثلاثين ومئة هزمهم وأخرج عن جليقية وتتصر كل متذبذب في دينه وضعف عن الخراج)).

وأرخ لنا ابن الخطيب قائلًا :^(١٠٤) ((قام بلاي لحماية الأرض واجتمع إليه طائفة غير كثيرة العدد من الشجعان وأبطال الرجال فحمى جهة اشتوريش ودافع عنها المسلمون ... وقد أنس بقتالهم وكثرة موافقاته إياهم فاتفق أهل تلك الجهات على تقديمه ملكًا بها لاستحقاقه ذلك بنفسه وبيته وإن كان غريبًا عن أرضه فكان ذلك سنة (٩٩هـ / ٧٥٧م)) وذكر المقرئ^(١٠٥) فقال : ((أول من أجمع فل النصرارى بالأندلس بعد غلبة العرب لهم علج يقال له بلاي من أهل اشتوريش من جليقية ، وكان رهينة طاعة أهل بلده ، فهرب من قرطبة أيام الحر بن عبدالرحمن الثقفي الثاني من أمراء العرب بالأندلس وذلك في السنة السادسة من افتتاحها وهي سنة ثمان وتسعين، وثار النصرارى على نائب الحر بن عبدالرحمن فطردوه وملكوا البلاد وبقي الملك فيهم إلى الآن)).

موقعة كوفادونجا وتأريخها :

اختلفت الرواية العربية والأجنبية في تحديد تأريخ الموقعة اختلافًا شديدًا فلم نعثر على خيط يرشدنا إلى تأريخ دقيق للموقعة كما ذكر ابن الخطيب^(١٠٦) والقلقشندي^(١٠٧) قولهما: ((... واجتمعوا بجليقية وملكوا عليهم (بلايه بن فافله) فأقام في الملك تسع عشرة سنة ، وهلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة))، إذ أورد لنا صاحب أخبار مجموعة^(١٠٨) قوله : ((فما كان من سنة ثلاثة وثلاثين هزمهم وأخرج عن جليقية كلها وتتصر كل مذذب في دينه وضعف عن الخراج وقتل من قتل وصار فلهم إلى خلف الجبل إلى استورقة))، وإن أغلب المصادر لم تحدّد ذكر تأريخ الموقعة ، وإن المؤرخين العرب خير من حفظ لنا أخبار هذه الحقبة فإننا نميل إلى الأخذ برأيهم ، وإن وفاة بلاي بعدها بقليل^(١٠٩)، وقد اختلف المؤرخون القدامى والمحدثون بشأن التأريخ الصميم لهذه الموقعة التي أصبحت تسمى بمعركة (كوفادونجا) فمنهم من جعلها في عهد عنبسة بن سحيم الكلبي ، ومنهم من جعلها في عهد عقبة بن الحجاج السلولي والأرجح أنها حدثت في عهد الأول ، وقد هاجم عقبة منطقة جليقية وحاول افتتاحها إلا أنه لم يفلح في القضاء النهائي على بلاي وبعض أنصاره الذي اعتصموا بالصخرة الشهيرة وكان هؤلاء من القلة وصغر الشأن إذ احتقرهم المسلمون وتركوهم وانصرفوا استخفافًا بهم^(١١٠) .

ولم تزودنا الرواية العربية بمعلومات كافية عن الحملات التي أرسلت للقضاء على بلاي في كوفادونجا ، إلا أننا يمكننا القول اعتمادًا على ما أوردته الرواية الأجنبية إن الأندلسيين أرسلوا

جيشًا كبيرًا قدر بمئة وسبعة وثمانين ألفًا^(١١١)، وإنَّ ما ذكرته المصادر الأجنبية فيما يخصَّ عدد الجيش مبالغ فيه والهدف منه إضافة عنصر القوة والعظمة إلى تلك الفلول المنهزمة في مسالك الصخور الوعرة .

وتلك هي معركة كوفادونجا التي تعدّ في كتب التاريخ الإسباني بدأ لما يسمّى بحركة إعادة الفتح (الريكونكيستا)، أي: استرداد أراضي شبه الجزيرة من العرب ، يذهبون إلى أنّ الواقعة كانت (١٣٣ هـ / ٧٥٠ م) وبعدها تقدم بلاي فأخرج العرب من خيخون وردّهم إلى ما وراء الجبال ، وحصّن الناحية وجعلها إمارة تحمل اسم الإقليم، أي: إمارة أشتوريش (أستورياس) التي أصبحت مملكة فيما بعد^(١١٢)، إنَّ تأريخ وفاة بلاي بحسب رواية لسان الدين ابن الخطيب^(١١٣) سنة (١٣٣هـ / ٧٥٠ م) ثم ورثه ابنه فافيله الذي دام حكمه سنتين فقط إذ قتله دبّ تعرّض له في الصيد ، حتى إذا كانت أيام أميرها الفونسو الأول استطاع أن يستولي على ليون ، ويتخذ لقب الملك ويحدّ حدود مملكة أشتوريش إلى الأراضي الواقعة بين نهري المنيو والدويرة^(١١٤).

وصف صخرة بلاي وتسميتها :

هذه المغارة والموضع المحيط بها يسمّيان بـ (كوفادونجا) ، وهو اسم مركب من لفظين : كوفأ أو كويفا أي: مغارة وادنجا وهو اسم الموضع في القديم^(١١٥) .

وابتدأ من اكنجاس دي اونيس التي تبدأ منطقة الجبال فتمرّ في طرق جبلية كثيرة المتعرجات حتى تنتهي إلى نقطة التقاء جبال قمم أوروبا ، فتجد نفسك وكأنك داخل حصن ، فالجبال تحيط بك من كلّ جانب كأنها أسوار وقمم أوروبا الثلاث تطلّ عليك كأنها أبراج، وتقع كنجاس على (٦٦) كيلومتر شرقي اوفبيد^(١١٦) وفي حوض هذه الجبال تجد منفسًا صغيرًا كأنه ركن منعزل في روضة يانعة فالخضرة على يمينك وشمالك ، والأشجار قائمة زاهرة والماء ينحدر من الجبال في شلالات صغيرة ، وعشرات من الناس رجالًا ونساءً يسيرون في اتجاه الجبل في خشوع وهيبة شأن المقبل على حرم مقدس ، وترفع بصرك إلى حيث تتجه أنظارهم فترى مغارة واسعة المدخل قد انشأوا فيها كنيسة معلقة على الجبل^(١١٧) .

وتلك هي كنيسة كوفادونجا ، قدس من أقداس إسبانيا ومزار من أجلّ مزاراتها وهؤلاء الذين يسيرون نحوها حجاج أقبلوا من بعيد للزيارة أو للوفاء بالنذور ، ومن ثم فإنّ الكثيرين منهم يقبلون من كنجاس سائرين على أقدامهم حفاة ، فإذا وقعت أبصارهم على الكنيسة ركع بعضهم وسار على ركبتيه وفاءً بنذره حتى يصل إلى السلم المؤدي إلى الكنيسة^(١١٨) وتصدد السلم فإذا أنت في مدخل المغارة الواسع ، وقد أقاموا مصلى صغيرًا في الفسحة الصغيرة التي يفضي إليها

الصاعد ، ثم تمرّ بفجوة في الصخرة أقاموا فيها ضريحًا لأول أمرائهم (بلاي) فإذا انتهيت من الممر وجدت فسحة أخرى أقاموا في ركنها مذبحًا للصلاة ، ومدّوا المقاعد للمصلين وإلى يسار المذبح بنوا دويرة صغيرة لسكنى القسّ الموكل بهذين المصلين ، وفي أقصى اليمين فيما بقي من المغارة ، انشأوا ديرًا صغيرًا (ارميتا) حفروا الصخر ؛ لكي يستوفوه عمقًا وخلف ذلك كله في قاع الغار جدول يجري مأؤه ثم ينحدر من شلال صغير إلى بركة عند قاعدة الجبل (١١٩).

وأنت إذا وقفت عند قاعدة الصخرة وتأملت المغارة وما حولها تبينت أنّه ليس من الضروري أن تكون قد وقعت هناك موقعة أصلًا ؛ لأنّ المكان لم يكن يساعد في نشوب مثل هذه الموقعة التي روجت من المصادر الأجنبية وإعطاءها صدى بين المصادر الأجنبية الأخرى لتتشئ الخيال والأساطير (١٢٠).

عقبة بن الحجاج السلولي (١٢١) (١١٦ - ١٢١ هـ / ٧٣٤ - ٧٣٨ م)

ولايته : ولي عقبة بن الحجاج الأندلس من عبيد الله بن الحجاب وعزل عبدالمك بن قطن (١١٤ هـ / ٧٦١ م) ويقال : بل كان الوالي على الأندلس يومذاك عنبة بن سحيم الكلبى فعزله الحجاب وولي عقبة مكانه (١٢٢) وكان ذلك في أيام الخليفة هشام بن عبدالمك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣ م) (١٢٣) ، وذكر ابن عذاري (١٢٤) في ولايته ((وكان عبيد الله بن الحجاب عامل مصر وأفريقية تقدّم عليه عقبة بن الحجاج السلولي وكان مولاه فأكرمه ديره ... وخبره في ولاية ما يشاء من سلطانه فاختر الأندلس فولاه عليها)) ومكث في ولايته خمسة أعوام وشهرين (١٢٥) فدخل الأندلس سنة (١١٠ هـ - ٧٢٨ م) (١٢٦) .

جهاده وفتوحاته :

سار عقبة في فتوحاته في طرق مختلفة ، منها الطريق الشمالي الغربي الذي أوصله إلى جليقية ولبه والقلع ، أما الطريق الآخر ، فهو الطريق الشمالي الشرقي مجتازًا الحدود الشمالية للأندلس عبر جبال البرتات سالكًا الطريق إلى منطقة دوفينية وصولاً إلى سان بول المعروفة بالقصور الثلاثة سالكًا الطريق نحو مدينة دونزير ومنها إلى فالنس الواقعة على نهر ردونه وصار رباطهم على نهر ردونه لفتح مدينة اربونة عاصمة مقاطعة سبتمانيا وقرقوشة إحدى مدنها واتسعت فتوحاته حتى وصلت مقاطعة بيدمونت بشمال إيطاليا (١٢٧) .

وكان عقبة بن الحجاج يجاهد المشركين في كلّ سنة ويفتح المدائن وهو الذي فتح مدينة أربونة وافتتح جليقية وبنبلونة (١٢٨) وأسكنها المسلمين وعمّت فتوحاته جليقية كلّها غير الصخرة فإنّه لجأ إليها ملك جليقية وكان بها في ثلاثمئة رجل وحتى نفذت أغذيتهم ولم يتقوتوا إلا بعسل يجذونه في خروق الصخرة ، وأعياء المسلمون أمرهم فتركوهم (١٢٩) .

إنَّ صفة الجهاد لدى ولاية الأندلس ما هي إلا صفة الجهاد نحو إعلاء كلمة الله والجهاد في سبيله إلى الحدّ الذي كانت جيوشه تجول في المناطق الشمالية من أشتوريش .
وذكر مؤرخ مجهول^(١٣٠) : ((فلم يزال عقبة وجيشه يقاتلون ملك جليقية (بلاي) وجماعته حتى مات أصحابه جوعاً ونزلت طائفة منهم إلى الطاعة ، فلم يزلوا ينقصون حتى بقي في ثلاثين رجلاً ليست معهم عشر نسوة فيما يقال إنّما كان عيشهم على العسل فلما أعياء المسلمون أمرهم تركوهم وقالوا: ثلاثون علجاً ما عسى أن يكون أمرهم، واحتقروهم، ثم بلغ أمرهم إلى أمر عظيم)).

فنظم الجيش وتوغل في جليقية وزاد في قوته وهيبته ، واستولى على الكثير من مواقعها ، إلا أنّه لم يستطع أن يسحق بقية النصارى التي اجتمعت حول الزعيم القوطي بلاي لاعتصامها بأقصى الجبال في شعب الصخرة . ويقال: إنّ عقبة طوال حكمه الذي امتدّ خمسة أعوام مثابراً على الجهاد والغزو وأنّه كان يخرج إلى الغزو كلّ سنة^(١٣١) .

إنّ جهود الفاتحين الأندلسيين وحركة الجهاد تعززت إلى حدّ كبير في التعبير عن مدى نشر الإيمان المطلق في ربوع شبه الجزيرة الأيبيرية .

فلقد هاجم بلاد البشكنس وفتح العاصمة (بنبلونة) وتدلّ هذه الحملات على البشكنس إلى ازدياد خطرهم ولاسيما بعد هزيمة المسلمين في معركة (بلاط الشهداء)^(١٣٢) سنة (١١٤ هـ / ٧٣٢ م)^(١٣٣)، وبذلك بقيت منطقة الصخرة دون فتح على الرغم من كلّ الجهود التي بذلها عقبة فأقام بها سنين محمود السيرة وكان إيمانه على الجهاد مفتتحاً للبلاد^(١٣٤) .

عقبة وحروبه مع بلاي :

إنّ تمرد بلاي وامتناعه في الصخرة ، فيروى أنّه لما ولي الأندلس عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦ هـ - ١٢١ م / ٧٣٤ - ٧٣٨ م) تجددّ العمل للقضاء على دويلة بلاي التي قامت في وجه المسلمين في شمالي الأندلس وشرعت تقضم من سلطانهم على شبه الجزيرة ، فما برح يحارب بلاي ويقطع أراضيه شبراً شبراً إلى أن أعاده إلى الصخرة كما كان وأدخل الكثير من أهالي أشتوريش في الإسلام ، وكادت الدويلة الناشئة أن تنهار وينتهي أمرها^(١٣٥) .

ويبدو أنّ عقبة بن الحجاج قد أحرز نجاحاً في مهمته يضاف إلى ذلك أنّه كان لديه الوقت الكافي ليتفرغ إلى المزيد مع كبار القادة المسلمين الذين قادوا الحملات في شمال إسبانيا وجنوب فرنسا ، ففي إسبانيا أخضع معظم المناطق القلقة في الشمال والشمال الغربي مثل: بنبلونة وجليقية إذ هاجم بلاد بلاي واتباعه^(١٣٦)، وكان عقبة يحاول أن يصل إلى ما فشل فيه السمح بن مالك الخولاني وعنيسة بن سحيم الكلبى وعبد الرحمن الغافقي فكان أحسن حظاً وإنّ

لم يصل إلى نتيجة^(١٣٧)، فيذكر عنه أنه صاحب شدة وشجاعة وكان إذا أسر أسيراً عرض عليه الإسلام فيذكر أنه أسلم على يده ألف رجل^(١٣٨).

واستشرى أمر بلاي ، بيد أن ظروف المسلمين لم تساعد في إرسال قوة لردعه وتأديبه إلا في ولاية عقبة إذ قام عقبة بحملة عسكرية تتبع بلاي وجماعته بالقتال حتى أوشكت أن تبيدهم عن آخرهم وظننت أن بلاي وأنصاره لن تقوم لهم قائمة بعد ذلك ، لذا اختفى اسم بلاي حتى من المراجع النصرانية ، وانطمس ذكره إلى سنة (١١٩ هـ / ٧٣٧ م) وهي سنة موته الذي ذكرته المصادر المسيحية^(١٣٩) .

وذكرت المراجع الحديثة أن هذه الموقعة كانت سنة (١٢٠ هـ / ٧٣٧ م) وفي آخر هذه السنة توفي بلاي بطل أشتوريش الذي كان هو نواة المقاومة بما بقي من قوة إسبانيا في وجه العرب بعد أن استصفى هؤلاء إسبانيا جميعاً وأخنوا على ملك المسيحيين بها فإتته بطائفة قليلة من رجاله لم يزل يفرّ في جبال أشتوريش من صخرة إلى صخرة إلى أن اعتصم بمغارة جعلها مركزاً لقوته المنيعه ، ولم يبرح معتصماً بذلك الغار يشنّ منه الغارات على الأطراف القريبة منه وهو بمنجاة من العرب حتى وسع رقعة إمارته وما زالت تتسع شيئاً فشيئاً إلى أن صارت إمارة مملكة ليون^(١٤٠)، وثار أهل الأندلس بأمرهم عقبة في شهر صفر سنة (١٢٣ هـ / ٧٤٠ م) في خلافة هشام بن عبد الملك وولوا عليهم عبد الملك بن قطن فكانت ولاية عقبة ستة أعوام وأربعة أشهر^(١٤١).

نمو حركة مقاومة بلاي وقيام مملكة ليون :

كانت ثغرة كوفادونجا التي أهملها الفتح العربي الإسلامي للأندلس ، بمثابة نواة دولة إسبانيا المسيحية فمنها انطلقت حركة المقاومة بقيادة بلاي الذي توفي سنة (١١٩ هـ / ٧٣٧ م) الذي تحول إلى ما يشبه الأسطورة لدى الإسبان فيما بعد^(١٤٢) فقد تمكن من بثّ روح المقاومة لدى المسيحيين في شمال الأندلس وهو يؤسس مملكة أشتوريش (أستورقة) الصغيرة التي أخذت تنمو وتتوسع شيئاً فشيئاً، وهي تضمّ المناطق التي هجرها العرب المسلمون مثل: جليقية وأستورقة والمدن الواقعة خلف الجبال^(١٤٣) .

إذ امتدت حركات الإسبان من بلاد البشكنس في الشرق إلى الصخرة في الغرب وبذلك أصبحت حدود الثغر الأدنى في هذه المرحلة تساير هذا الخط من الشرق إلى الغرب على طول جبال كانتبرية Cantabria ، أما حركات الإسبان التي ظهرت في جبال البربات فتولى مهمة جهادها الثغر الأعلى ولاسيما في نهاية عهد الولاة التي استمرت طوال عهد الإمارة (١٣٨-٣١٦ هـ / ٧٥٥ - ٩٢٨ م)^(١٤٤) تلك الحركات التي تجمعت في ثلاثة مواقع :

الأول : في غرب مدينة جاقا gaca إذ قبائل البشكنس بزعامة جوان اتارس atares التي تحولت بالتدريج إلى إمارة إسبانية باسم (إمارة النافار) Navarra .
والثاني : التجمع الذي استقر في الطرف الشرقي من جبال كانتبرية تحت زعامة بيدرو pedro وتسمّى بـ(إمارة كانتبرية) .

والثالث : التجمع الذي كان يقوده بلاي pelauo في منطقة اشتوريش وجليقية والذي كان نواة لمملكة أشتوريش astarias التي سميت فيما بعد مملكة اشتوريش وجليقية وأخيراً مملكة ليون^(١٤٥) .

ولم تقتصر حركة المقاومة الإسبانية للفتح العربي الإسلامي على منطقة الصخرة في الأشتوريش بل كانت هناك بؤر أخرى للمقاومة تركزت في جبال البرتات وامتدت على طول الساحل إلى الغرب في جبال كانتبرية ، إذ تركزت أول هذه التجمعات في الطرف الشرقي من الجبال تحت زعامة بطرة pedro الذي أنشأ إمارة سميت بإمارة كانتبرية وكان هذا التجمع قليل الأهمية في أول الأمر ولكنه أصبح له شأن كبير ولاسيما بعد زواج الفونسو الأول (١٢٢ - ١٤٠ هـ / ٧٣٩ - ٧٥٧ م) ابن بطرة من ابنة بلاي^(١٤٦) إلى أن صارت إمارة ثم مملكة ثم تغلبت هذه المملكة بعد عدّة قرون على إسبانيا جميعاً وأخرجت العرب من كلّ أوروبا^(١٤٧) ؛ بسبب ثورة البربر وأثناء الصراع بين أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي^(١٤٨) وثعلبة بن سلامة العاملي^(١٤٩) (١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) وضمت هذه المملكة مناطق أخرى جديدة مثل: مدينة ليون ، والركن الشمالي الغربي من الأندلس التي صارت تعرف بمملكة ليون ، وذلك على يد حفيد بلاي الملك الفونسو الأول ويسمّيه العرب بـ(اذفونش بن بطرة) أو القاطوليقي أي: الكاثوليكي^(١٥٠) .

وأنشأت مملكة ليون سلسلة من القلاع والحصون وعيّنت عليها أمراء يتمتعون بالاستقلال الذاتي ليتمكنوا من ردّ هجمات المسلمين وعرفت باسم منطقة القلاع castellas وهي القلاع التي اتحدت في القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد ، بزعامة أقوى أمرائها فرنان غونزالس fernan gonsales وصارت تعرف بمملكة قشتالة cestilla المستقلة عن مملكة ليون^(١٥١) .

إنّ النزاعات الداخلية التي شهدتها الأندلس طيلة الأربع والعشرين سنة (١١٤ هـ - ١٣٨ هـ / ٧٣٢ - ٧٥٦ م) تعدّ عاملاً رئيساً في توقف عمليات الفتح من جهة ، ونمو حركة المقاومة المسيحية من جهة ثانية ممّا نتج عنه قيام مملكة ليون ثم مملكة قشتالة .

الأندلس بعد عقبة بن الحجاج السلولي :

أصبحت الظروف التي مرّت بها الأندلس ولاسيما بعد ولاية عقبة ، زيادة على ذلك اضطراب حالها في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ / ٧٢٣ - ٧٤٢ م) لما حصل في شمال أفريقية من ثورات البربر بزعامة ميسرة المدغري الملقب بالفقير (١٥٢) .

واستفاد بلاي من كلّ هذه الظروف وأخرج المسلمين من نواحي اشتوريش وقبل علقمة اللخمي الذي ولاه عقبة على المنطقة (١٥٣) تاريخ هذه الحادثة فقال فيها صاحب أخبار مجموعة (١٥٤) : ((فلما كان سنة ثلاث وثلاثين هزمهم بلاي وأخرج من جليقية كلّها وتصر كلّ متذبذب في دينه وضعف عن الخراج وقتل من قتل وصار فلهم إلى خلف الجبل إلى أستورقة ...)) زيادة على ذلك أنّ هناك رواية نصرانية تؤكد انتصار بلاي في ولاية يوسف الفهري (١٢٩ - ١٣٨ هـ / ٧٤٦ - ٧٥٥ م) (١٥٥) .

وأشارت المصادر الإسلامية إلى ذلك ((... كان أهلها بنبلونة قد نقضوا بنقض أهل جليقية)) (١٥٦) فأرسل الوالي يوسف الجيش لمهاجمة البشكنس وبلاد جليقية بقيادة سليمان بن شهاب والحصين بن الدجن وفشل هذا الجيش في مهمته وذلك في أواخر سنة (١٣٧ هـ / ٧٥٤ م) (١٥٧) .

الخاتمة

كان من نتائج دراسة صخرة بلاي وفي ضوء ما تقدّم نلخص الاستنتاجات الآتية :

- ١- إن بلاي كان رهينة حكومة قرطبة لأجل عدم تمرد منطقتيه على الأندلس .
- ٢- كان هروب بلاي من قرطبة إلى شمال الأندلس في عهد الوالي الحر بن عبدالرحمن النقي سنة (٩٨ هـ / ٧١٦ م) الذي هاجم بقواته نائب الحر في منطقة أستوريش وطرده وملك البلاد وهذا ليس بعيد الاحتمال ؛ لأنّ بلاي حينما هرب إلى كانتبرية كان هناك فلول الإسبان وقد مضى عليهم ست سنوات ينظمون أمورهم فما كان مجيئه إلا لإثارة مشاعرهم وربما كان هجومهم على نائب الحر بن عبدالرحمن على إثر وصوله إليهم .
- ٣- جمع بلاي حوله الأنصار وبايعوه أميراً أو ملكاً عليهم بحركته ضد المسلمين في ولاية عنبة بن سحيم الكلبي (١٠٣ - ١٠٧ هـ / ٧٢١ - ٧٢٥ م) وهذه المدّة التي فيها كان بلاي ينظم حركته ضد المسلمين .
- ٤- وجد بلاي الفرصة السانحة لتوطيد أمره وسلطانه في هذه المناطق الجبلية التي هجرها المسلمون منذ تمرد البربر وأخذ يغير على المناطق الإسلامية المتاخمة ، ولاسيما بعد أن انشغل المسلمون بالفتنة بين أبي الخطار والصميل بن حاتم الكلابي فقوي مركزه وثبتت أقدام المملكة الجديدة .
- ٥- نتيجة للتطورات في جليقية وما رافقتها من انسحاب الأندلسيين وتردد صداها في كلّ جليقية عاد بعض من لم يدخل الإيمان قلبه إلى النصرانية ، وانضموا إلى بلاي وجماعته فكثرت جموعه وتضاعفت قوة أستوريش .
- ٦- إنّ المسلمين استمروا في مواجهة بلاي وجماعته منذ الفتح الأول ولكنهم لم يوقفوا في القضاء عليه نتيجة للظروف التي مرّت بها الأندلس ولاسيما بعد ولاية عقبة بن الحجاج السلولي ، زيادة على ذلك ما حصل في شمال أفريقية من الحروب الأهلية وما كان لها من صدى في الأندلس .
- ٧- على الرغم من الانتصارات التي حققها الهيثم بن عبيد الكناني وتحطيم الحصون والمعازل التابعة للمتمردين ومضاعفة الأنشطة العسكرية وفتح المدن ، إلا أنّه لم يثمر هذا الجهد العسكري ؛ لعدم تمكن العرب من الحفاظ على هذه المدن؛ بسبب الخلاف الناشئ فيما بينهم من جهة وبينهم وبين البربر الذين كانوا يؤلفون نسبة كبيرة من تشكيلات القوة العسكرية لجيوش الفتح من جهة أخرى .



٨- انسحاب المسلمين من أعظم الأخطاء التي ارتكبتها العرب في الأندلس فقد قويت معنوية بلابي وجماعته بانسحاب المسلمين فانضم إليه الكثير من الأنصار الذين اختاروه ملكاً عليهم فكان هذا إيذاناً بميلاد مملكة أشتوريش المسيحية .

٩- إنّ حركة الجهاد والفتوحات في عهد الولاة كانت كبيرة تعبّر عن الإيمان ، إذ كان الولاة في جهاد مستمر بين الفتح وإعادة الفتح وكاد كلا الأمرين يتم ، لولا أنّ تكدرت بدعوات العصبية القبلية التي حالت دون استمرار حركة الجهاد ممّا بعث الحياة في مملكة أشتوريش الناشئة وجعل الإسبان يتنفسون الصعداء وينقلبون من حالة الدفاع إلى الهجوم .

References

- (١) عنان : محمد عبدالله ، تاريخ دولة الإسلام في الأندلس ، ط٢ مطبعة مصر شركة مساهمته مصرية (القاهرة : ١٩٥٥ م) ج١ ص ١٩٩ .
- (٢) جليقية :وهي المنطقة التي تمتد من نهر دويرة جنوباً حتى الساحل الشمالي لإسبانية ومن ساحل البحر المحيط لها حتى منطقة قشتالة . ينظر البكري : ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت : ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) جغرافية الاندلس وأوربا من كتاب (المسالك والممالك) تحقيق : الدكتور عبدالرحمن الحجري (بيروت ، ١٩٦٨ م) ص ٧١ - ٧٣ .
- (٣) بلاي : بلاي ابن فافيلادوق كنتبرية اصبح بلاي من اعوان الملك لذريق وحامل سيفه واستمر بلاي على هذا حتى فتح المسلمون اسبانية ، وهناك آراء مختلفة حول شخصية بلاي فقسم منها يجعله ابن اخ لذريق وقسم اخر يجعله من سلالة القوط . ينظر : السامرائي : خليل ابراهيم صالح : الثغر الاعلى الاندلسي ، مطبعة اسعد (بغداد ، ١٩٧٦ م) ص ١٠٢ .
- (٤) عنان : محمد عبدالله ، مملكة في الصخر ، مجلة الرسالة ، مجلة اسبوعية للآداب والعلوم والفنون ، العدد (٤٧) في يوم الاثنين ١٥ صفر سنة (١٣٥٣ - ٢٨ مايو) القاهرة ، ١٩٣٤ م) ص ٨٨٨ .
- (٥) جبال البرتات : إنَّ (البرت) كلمة لاتينية (portus) وتعني الممر أو الميناء ، وهي ذات صلة بكلمة (porta) التي تعني الباب أو المدخل ، وقد جمعت البرتات أي: الابواب، ومهما تكن الاسماء التي سميت بها هذه الجبال فتعد الجبال الحاجزة بين الاندلس وفرنسا وتمتد ما يقارب الـ (٤٣٠ كم) من خليج بسكاي في الغرب الى البحر المتوسط في الشرق وتصل الى ارتفاع (٣٧٢٠) متر في قمة انيتو (anto) وهي اعلى قمة في الجبال المسماة : بالجبال الملعونة (maidits) في اسبانية . ينظر للتفاصيل : السامرائي : خليل : الثغر الاعلى الاندلسي ، ص ١١٧ - ١١٨ .
- (٦) عنان : مملكة في الصخر ، ص ٨٨٨ .
- (٧) السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، دار أبين الأثير للطباعة (الموصل : ٢٠٠٨ م) ص ١٢١ .
- (٨) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : يوسف الشيخ البقاعي ، دار الفكر للطباعة والتوزيع (بيروت : ١٩٩٨ م) ج٣ ، ص ٢٩٧ .
- (٩) علج : حمار الوحش القوي السمين ويطلقه المسلمون على اعدائهم احتقاراً ويطلق على الرجل من الكفار ، ينظر : مادة العلج ، ابن منظور : جمال الدين ابي الفضل بن محمد (ت : ٧١١ هـ / ١٣١١ م) لسان العرب ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٣ م) ج٢ ، ص ٣٩٧ ؛ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت : ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م) مختار الصحاح ، دار الرسالة الكويت (الكويت : ١٩٨٣ م) ص ٤٤٩ .

- (١٠) ابيط : ماء من مياه بطن الرمة . ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبدالله الرومي عبدالله البغدادي (ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) معجم البلدان ، ط٣ ، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت : ٢٠٠٧ م) ج١ ، ص ٨٦ .
- (١١) ليون : قاعدة من قواعد قشتالة عامرة فيها معاملات تجارية ومكاسب ولأهلها همة ونفاسة ، الحميري : محمد بن عبدالمنعم (ت : ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) الروض المعطار، ص ٥١٤ .
- (١٢) السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٢٩ .
- (١٣) تودة : كانت عاصمة كنتبيريية في ذلك الوقت . السامرائي : خليل : الثغر الأعلى الأندلسي، ص ١٠٢ .
- (١٤) السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١٠٢ .
- (١٥) موسى بن نصير : هو موسى بن نصير بن عبدالرحمن ابن زيد اللخمي ، أبو عبدالرحمن أصله من وادي القرى (بالحجاز) كان أبوه نصير على حرس معاوية نشأ موسى في دمشق وولي غزو البحر لمعاوية ، فغزا قبرص وبنى بها حصوناً ، وخدم بني مروان ونبه شأنه ، وولي أهم الاعمال فكان على خراج البصرة في عهد الحجاج ، وغزا افريقية في ولاية عبدالعزیز بن مروان ، ولما آلت الخلافة الى الوليد بن عبدالملك ولاه افريقية الشمالية وما ورائها من المغرب سنة (٨٨ هـ / ١٢ كانون الاول ٧٠٦ م) فأقام في القيروان ووجهه ابنيه عبدالله ومروان فأخضعها له من بأطراف البلاد من البربر . ابن خلكان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) وفيات الاعيان وأبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٦٨ م) ص ١٣٤ .
- (١٦) طارق بن زياد : طارق بن زياد الليثي أصله من البربر ، اسلم على يد موسى بن نصير ، فكان من اشد رجاله ولما تم لموسى فتح طنجة ، ولي عليها طارقاً سنة (٨٩ هـ / ٧٠٧ م) فأقام فيها الى اوائل سنة (٩٢ هـ / ٧١٠ م) جهز موسى نحو ١٢٠٠ مقاتل معظمهم من البربر ، لفتح الاندلس وولي طارقاً قيادتهم فنزل بهم البحر واستولى على الجبل (جبل طارق) وفتح حصن قرطاجة وحاربه الملك رودريك ، والعرب تسميه لذريق فقتله طارق ، وافتتح اشبيلية واستجة . المقرئ : نوح الطيب ، ج١ ، ص ١٠٨ .
- (١٧) الثغر الأعلى : هو أحد ثلاثة أقسام وكانت مقسمة اليها حدود الدولة الأموية في الأندلس وكان الثغر الأعلى يمثل حدود الدولة مع مملكة نافارا وكونتية برشلونة ، وكانت سرقسطة عاصمة الثغر الأعلى وضم الثغر مدن لاردة وتطيلة ووشقة وطرطوشة ومدينة سالم وقلعة أيوب وبريطانية وبريشتر . ينظر ، السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١٥٧ - ٢٥٥ .
- (١٨) السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ٨٢ .
- (١٩) سرقسطة : مدينة كبيرة من أطيب بلاد الأندلس بقعة وأحسنها بنياناً وأكثرها ثماراً وأغزرها مياهاً ومن أعمالها قرية بلطش وملكها الافرنج سنة اثنتي عشرة وخمسة . القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت : ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت : ١٩٦٩ م) ص ٥٣٤ .
- (٢٠) مؤنس : حسين ، فجر الاندلس ، الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٥٩ م) ص ١٠٤ .

- (٢١) نهر الابرة : النهر المنبعث من جبال البشكنس ويصب في البحر المتوسط بساحل مدينة طرطوشة ، ومجراه من الجوف الى القبلية وهو لاصق بسور سرقسطة . ينظر: ابن العذري : احمد بن عمر بن أنس (ت : ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) ترصيع الأخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق : الدكتور ، عبدالعزيز الأهواني ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، ص ٢٢ .
- (٢٢) ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز القرطبي (ت : ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ، تحقيق : ابراهيم الإبياري ، ط٢ ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني (١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) ص ٩ ؛ مجهول : اخبار مجموعة ، ط٢ ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني (١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) ص ١٥ .
- (٢٣) السامرائي : خليل ، تاريخ العرب ، ص ٣٩ .
- (٢٤) نفح الطيب ، ج١ ، ص ٢١٣ .
- (٢٥) الدوري : ابراهيم ياس خضير ، عبدالرحمن الداخل في الاندلس وسياسته الخارجية والداخلية ، دار الرشيد (بغداد : ١٩٨٢ م) ص ١٩٥ ؛ مؤنس : معالم تاريخ المغرب والاندلس ، دار مطابع المستقبل (القاهرة : ١٩٨٠ م) ص ٢٣٩ ؛ الجليل : جاسم لطيف ، دور الفرسان العرب المسلمين في فتح المغرب والاندلس وإسبانيا ، دار دجلة (عمان : ٢٠١٨ م) ص ١٧٢ .
- (٢٦) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ١٠٥ .
- (٢٧) السامرائي ، عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ٨٩ .
- (٢٨) نفح الطيب ، ج١ ، ص ٢٢٠ .
- (٢٩) مغيث الرومي : أبو حفص عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث الرومي (ت : ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) بعث مغيثا الرومي مولى الوليد بن عبدالملك إلى قرطبة وكانت من أعظم مدائنهم وهي اليوم قسبة الأندلس وتولى بعض قيادة حملات الدولة الأموية في الأندلس في عهد الأمراء هشام الرضا والحكم الرضي وعبدالرحمن الأوسط ، مجهول : اخبار مجموعة ، ص ١٩ .
- (٣٠) المقرئ ، نفح الطيب ، ج١ ، ص ١٩٦ .
- (٣١) الحجى : عبدالرحمن علي ، التاريخ الأندلسي من الفتح العربي الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية (القاهرة : ٢٠٠٦ م) ص ١٠٧ .
- (٣٢) أبو عبيد البكري : ابن محمد ابن أيوب بن عمرو (ت : ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) جغرافية الأندلس وأوروبا ، تحقيق : عبدالرحمن الحجى (بيروت : ١٩٦٨ م) ص ٧١ - ٧٣ .
- (٣٣) موسوعة تاريخ الأندلس ، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد ، بلا ، ت) ج١ ، ص ١٧٢ .
- (٣٤) الحجى : التاريخ الأندلسي ، ص ١١٢ .
- (٣٥) السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١٠٢ .
- (٣٦) طرخان : إبراهيم علي ، المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى (القاهرة : ١٩٦٦ م) ص ٢٩١ .
- (٣٧) عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ج١ ، ص ٢٠٠ .

- (٣٨) عبدالعزيز بن موسى بن نصير ، مولى لخم ، كان والده قد استخلفه على الأندلس عند خروجه منها سنة (٩٥ هـ / ٧١٣ م) فأقام واليها الى ان كتب سليمان بن عبدالملك الى الجند هنالك ، فقتلوه وأتوه برأسه ، دامت ولايته سنة وعشرة أشهر حتى رجب سنة (٩٧ هـ / ٧١٥ م) وكان مستقره في اشبيلية . ينظر للتفاصيل : الضبي : احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة بن يحيى الضبي (ت : ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتب العلمية ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني (١٩٨٩ م) ص ٥٠٢ .
- (٣٩) الثغر الأدنى : هو أحد الثلاثة اقسام كانت مقسمة اليها حدود الدولة الأموية في الأندلس ، يشمل مناطق الغربية الواقعة بين الانهار دويرة والتاجة ويانه ومنهو ومنديف ويضم قوريه وقلمرية وغيرها . السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٥١ .
- (٤٠) السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ٩٤ .
- (٤١) شنترين : مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غرب الأندلس ، ثم غربي قرطبة على نهر تاجة قريب من انصابه في البحر المحيط وهي حصينة بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً بينها وبين باجة اربعة أيام . ينظر : ياقوت الحموي ، ج ٣ ، ص ٣٦٧ .
- (٤٢) قلمرية : من بلاد البرتغال مدينة بينها وبين قورية اربعة أيام ، وهي على جبل مستدير وعليها سور حصين ولها ثلاثة ابواب وهي في نهاية من الحصانة ومكانها في رأس جبل تراب لا يمكن قتالها ، وهي على نهر عليه ارجاء وبين قلمرية وشنترين ثلاث مراحل وبينها وبين السير اثنا عشر ميلاً . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦١٥ .
- (٤٣) يابرة : مدينة من كور باجة الأندلس ، وتنتهي احواز باجة ما يقارب المئة ميل ونسب اليها ابن عبدون اليابري ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦١٥ .
- (٤٤) السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ٩٦ .
- (٤٥) شبارو : عصام محمد ، الأندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود ، دار النهضة العربية (بيروت : ٢٠٠٢ م) ص ٨٣ .
- (٤٦) ابن عذاري : المراكشي (ت : بعد ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ج . س كولان ، ليفي بروفنسال ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٩ م) ج ٢ ، ص ٢٤ .
- (٤٧) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤ .
- (٤٨) عنان : دولة الإسلام ، ج ١ ، ص ١٩٩ .
- (٤٩) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤ ؛ عنان : دولة الإسلام ، ج ١ ، ص ٦٦ .
- (٥٠) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤ ؛ عنان : دولة الإسلام ، ج ١ ، ص ٦٧ .
- (٥١) المقري : نفح الطيب ، ج ٦ ، ص ٨٢ .
- (٥٢) السامرائي : خليل ، تاريخ العرب ، ص ٤٣ ؛ عنان : دولة الإسلام ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .
- (٥٣) الدوري : عبدالرحمن الداخل ، ص ١٩٥ .
- (٥٤) المقري : نفح الطيب ، ج ١ ، ص ١٩١ .

- (٥٥) عنيسة بن سحيم الكلبي : ولي يزيد بن أبي مسلم عامل إفريقية على الأندلس عنيسة بن سحيم الكلبي ، فدخلها في صفر وفي سنة (١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) خرج عنيسة غازيًا للروم بالأندلس واهلها يومئذ خيار فضلاء ، اهل نبه في الجهاد وحسبه في الثواب فألح على الروم في القتال والحصار حتى صالحوه وتوفي عنيسة في شعبان سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥ م) فكانت ولايته كلها اربع سنين وثمانية أشهر . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٧ .
- (٥٦) محمود : تركي علي ، تاريخ ولاية الأندلس في أيبيريا وخلف جبال البربات ، دار الجواهري (بغداد : ٢٠١١ م) ص ٣٩ .
- (٥٧) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٣٩ .
- (٥٨) المقرئ : نفح الطيب ، ج٦ ، ص ٨٢ .
- (٥٩) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٢٩ .
- (٦٠) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٣٩ .
- (٦١) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٣٩ .
- (٦٢) علقمة اللخمي : لم يرد ذكر علقمة اللخمي في مصادرنا العربية ولكن وجود ابني عبدالرحمن ويؤيد وجوده في الأندلس اوائل أيام الفتح ، فقد كان الأول قائدًا لقوات الأندلس في جنوب فرنسا . أما الثاني ، فكان من موالى بني أمية ومن الأعمدة التي أقامت ملك عبدالرحمن الداخل . ينظر : ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٤١ - ٤٢ .
- (٦٣) اربونة : آخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلد الافرنجة ، اذ خرجت عن ايدي المسلمين سنة (٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) مع غيرها من مدن والحصون . ينظر : الحميري : الروض المعطار ، ص ٢٤ .
- (٦٤) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٤٠ .
- (٦٥) السامرائي : خليل ، تاريخ العرب ، ص ٤٠ .
- (٦٦) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٧ .
- (٦٧) الهيثم بن عدي (عبيد) الكلابي (الكناني) : ولي الأندلس الهيثم بن عبيد الكناني ، سنة (١١١ هـ / ٧٢٩ م) وكانت ولايته عشرة أشهر وقيل غير ذلك : سنة وشهرين ، وهو الذي غزا منوسة . ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٨ .
- (٦٨) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٨ .
- (٦٩) عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ؛ السامرائي : خليل ، تاريخ العرب ، ص ١٣٢ .
- (٧٠) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٤٤ .
- (٧١) السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣٧ .
- (٧٢) اوبسة : هو جبل يقع فيه كهف اونجا في قمم أوروبا . ينظر : مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٣٢٢ ؛ السامرائي : خليل الثغر الأعلى الأندلسي ، هامش رقم ٢ ، ص ١٠٦ .
- (٧٣) كهف اونجا : تسمى بـ(مغارة القديسة مارية) ، السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، هامش رقم ٣ ، ص ١٣٧ ؛ مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٣٢٢ .

- (٧٤) أبيه : هو احد ابناء غيطشة ملك القوط الذي اغتصبه لذريق العرش ، اذ سماه ابن القوطية (عباس) في حين أن المراجع الحديثة تجعله أختاً لذريق ، ينظر : ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٣٠ - ٣١ ؛ السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، هامش رقم ٤ ، ص ١٣٧ .
- (٧٥) السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣٧ .
- (٧٦) خانق انكور : وادي عميق محصور بين جبل أوبسه وجبل خنيس من أوروبا . عنان : محمد عبدالله ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال (القاهرة : ١٩٦١ م) ص ٣٦٧ .
- (٧٧) اقليم ليبانا : منطقة تقع الى الغرب من قمم أوروبا منها الصخرة وبها تحمل الاسم نفسه . ينظر : السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، هامش رقم ٤ ، ص ١٠٦ ؛ مؤنس : حسين ، رحلة الأندلس ، الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٦٣ م) ص ٣٥٩ .
- (٧٨) مصب الديفا : ينبع من قمم جبال كنتبرية التي تقع في الصخرة ويسير شمالاً ويصب في خليج بسكاي . ينظر : السامرائي ، عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، هامش رقم ٢ ، ص ١٣٨ .
- (٧٩) مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٣٢٢ .
- (٨٠) السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣٩ .
- (٨١) السامرائي : خليل ، تاريخ العرب ، ص ١٣٣ .
- (٨٢) السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣٩ .
- (٨٣) يوسف الفهري : يوسف بن عبدالرحمن بن حبيب بن أبي عبده بن عقبة بن نافع الفهري عمل الصميل بناء على طلب أهل الأندلس على توليه في جماد الأول (١٢٩ هـ / كانون الثاني ٧٤٧ م) إذ امتدت ولايته طيلة التسع سنوات اندلعت اثنتان الفتن العظمى . ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٦ .
- (٨٤) الصميل بن حاتم : كان الصميل بن حاتم هذا جده شمر قاتل الحسين (رضي الله عنه) وهو من أهل الكوفة فلما قتله تمكن منه المختار بن ابي عبيد فقتله وهدم داره ، فارتحل مع ولده من الكوفة وصاروا بالجزيرة ثم استقروا في جند قنسرين فرأس الصميل بالأندلس . ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٤ .
- (٨٥) العبادي : أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٧٢م) ص ٧٨ ؛ السامرائي : الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣٤ .
- (٨٦) السامرائي : خليل ، تاريخ العرب ، ص ١٣٤ ؛ السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣١ .
- (٨٧) البشكنس : هم اغلب الظن خليط من سكنة اسبانيا وبربر افريقية وهم سكان نافار وقد افاد هؤلاء ومن منعا جبالها فنجحوا في حماية استقلالهم من الافرنجة والاسبان والمسلمين فيما بعد فأسسوا مملكة نافار واتخذت بنبلونة عاصمة لها . ينظر : ديورانت ، قصة الحضارة : ترجمة ، محمد بدران ، مجلد ٤ ، ج ٣ (القاهرة ، لا ، ت) ص ٢٢٣ .
- (٨٨) قشتالة : عمل من الاعمال الاندلسية ، قاعدته قشتالة سمي العمل بها ، وقالوا : ما خلف الجبل المسمى بالشارت في جهة الجنوب يسمى بـ (اسبانيا)، وما خلف الجبل من جهة الشمال يسمى

- ب(قشالة) . الحميري : لابي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، ترجمة ، لافي بروفنسال ، ط ٢ ، دار الجيل (بيروت ، ١٩٨٨م) ص ١٦١ .
- (٨٩) السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١٠٥ - ١١٣ .
- (٩٠) المقرئ : نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ١٧ .
- (٩١) مجهول : اخبار مجموعة ، ص ٦١ .
- (٩٢) طنجة : مدينة كبيرة أزلية فيها آثار كثيرة للأول وقصور وأقباء وغيرها وكان فيها ماء مجلوب في قناة كبيرة ، وكان فيها رخام وصخر منجور جليل منها كانت الفنطرة على بحر الزقاق إلى ساحل أندلس التي لم يكن في العالم مثلها وكانت تمرّ عليها القوافل والعساكر من ساحل طنجة الى ساحل الأندلس ، إنَّ طنجة آخر حدود أفريقية في المغرب، ومسافة ما بين طنجة والقيروان ١٠٠٠ ميل . ينظر : مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق: سعد زعلول عبدالحميد (الاسكندرية : ١٩٥٨ م) ص ١٣٨ .
- (٩٣) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٣٩ .
- (٩٤) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٤٦ .
- (٩٥) طه : عبدالواحد ذنون ، دراسات اندلسية ، (الموصل : ١٩٨٦ م) ص ٣٤٤ .
- (٩٦) فهاوزن : يوليوس ، تاريخ الدولة العربية (القاهرة : ١٩٥٨ م) ص ٣٢٩ .
- (٩٧) المقرئ : نفح الطيب ، ج ٦ ، ص ١٢٩ .
- (٩٨) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٤٧ ؛ مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٣٣٤ ؛ السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١٠٧ .
- (٩٩) السامرائي : خليل ، تاريخ العرب ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .
- (١٠٠) السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣١ ؛ مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٣٢١ .
- (١٠١) مؤنس : رحلة الأندلس ، ص ٣٥٩ .
- (١٠٢) مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٣٥٩ ؛ السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣١ .
- (١٠٣) مجهول : ص ٦٢ ؛ السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣٢ .
- (١٠٤) لسان الدين بن الخطيب : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد (ت: ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) أعمال الأعلام فيمن بوع قبل الاحتلام من ملوم الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٣ م) ج ٢ ، ص ٢٧٧ .
- (١٠٥) السامرائي : عبدالحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣٣ ؛ مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٣٢٧ .
- (١٠٦) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .
- (١٠٧) القلقشندي : احمد بن علي (ت : ٨٢٠ هـ / ١٤١٨ م) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : محمد حسن شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت : بلا ، ت) ج ٥ ، ص ٢٥٤ .
- (١٠٨) مجهول : ص ٦٢- ٦١ .

- (١٠٩) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٥ ، ص ٢٥٤ ، السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣٦ .
- (١١٠) السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١٣٣ .
- (١١١) السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٣٧ .
- (١١٢) مؤنس : رحلة الأندلس ، ص ٣٥٩ .
- (١١٣) لسان الدين ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ج٤ ، ٢٧٨ ؛ السامرائي : تاريخ العرب ، ص ١٣٤ .
- (١١٤) نهر الدويرة : يتكون هذا النهر من عدة روافد منها : دوراتون وسيفة واداجه وزابارتال وطورماس وينبع هذا النهر من السلسلة الجبلية التي تعرف بـ (الشارت) او البشارة . ينظر: بن غالب الأندلسي : محمد بن ايوب (عاش في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد) نشر الدكتور لطفي عبد البديع (القاهرة : ١٩٥٦ م) ص ٣٩ .
- (١١٥) مؤنس ، رحلة الأندلس ، ص ٣٥٨ .
- (١١٦) مؤنس : رحلة الأندلس ، ص ٣٥٧ .
- (١١٧) مؤنس : رحلة الأندلس ، ص ٣٥٨ .
- (١١٨) مؤنس : رحلة الأندلس ، ص ٣٥٨ .
- (١١٩) مؤنس : رحلة الأندلس ، ص ٣٥٨ .
- (١٢٠) مؤنس : رحلة الأندلس ، ص ٣٥٨ .
- (١٢١) عقبة بن الحجاج السلولي : ولي عقبة بن الحجاج السلولي في شوال (١١٦ هـ / ٧٣٤ م) وفي ولايته كان عبيدالله بن الحجاب عامل مصر وافرقييا و اقام عقبة بالأندلس بأحسن سيرة الى ان غزا ارض فرنجة فلقبه جيوش الاعداء فقتل هو ومن معه ببلاط الشهداء ، وكانت ولايته خمسة اعوام وشهرين . للضببي : بغية الملتمس ج٢ ، ص ٥٦٦ ؛ ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٩ .
- (١٢٢) ابن عبد الحكم ، عبدالرحمن بن عبدالله (ت: ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م) فتوح مصر واخبارها، مطبعة بريل (ليدن : ١٩٢٠ م) ص ٩٤ ؛ محمود ، تاريخ ولاية الاندلس، ص ٥١ .
- (١٢٣) الحميدي : أبو عبدالله بن ابي نصر (ت : ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) جذوة المقتبس ، تحقيق : ابراهيم اليباري ، ط٢ (بيروت : ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ج٣ ، ص ٣١٣ ؛ محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٥١ .
- (١٢٤) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٩ ؛ مجهول : اخبار مجموعة ، ص ٣٢ .
- (١٢٥) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٩ ؛ ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٣٩ .
- (١٢٦) مجهول : أخبار مجموعة ، ص ٣٤ ؛ ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس ، ص ٣٩ .
- (١٢٧) السامرائي : بسام عبد الحميد ، الطرق والبريد في الاندلس من الفتح العربي الإسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢ - ٨٩٧ هـ / ٧١٠ - ١٤٩٢ م) أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية / جامعة تكريت (تكريت : ٢٠٢٠ م) ص ١٤٣ - ١٤٤ .
- (١٢٨) بنبلونة : بينها وبين سرقسطة مئة وخمسة وعشرين ميلاً بها كانت مملكة غريسة بن شانجة سنة (٣٣٠ هـ / ٩٤١ م) وهي بين جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات أهلها فقراء لصوص واكثرهم

- متكلمون بالبشقية أي: لغة الباسك (البشكنس) ويسكنون على البحر المحيط في الجوف (في الشمال)
ينظر : الحميري : الروض المعطار ، ص ١٠٤ .
- (١٢٩) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٩ ؛ أرسلان : شكيب ، تاريخ غزوات العرب في فرنسا
وسويسرا وإيطاليا والجزائر والبحر المتوسط ، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر (بيروت :
٢٠٠٨ م) ص ٥١ .
- (١٣٠) أخبار مجموعة ، ص ٣٤ .
- (١٣١) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ١٧١ .
- (١٣٢) بلاط الشهداء : لقد كانت أحداث المعركة في أواخر شهر شعبان سنة (١١٤ هـ الموافق الثاني عشر
من شهر تشرين الاول سنة ٧٣٢ م) وقد استمرت المعركة ثمانية أيام حاسوم وأظهر المسلمون فيها ثباتاً
واستبسالاً ، كانوا يهاجمون بخفة حركاتهم على سروات الخيل مهاجمات شديدة يحاولون بها خرق
صفوف الافرنج فكانوا يجدون أمامهم صفوفاً أشبه بالجدران المتتالية فاستمر القتال طوال اليوم الأول ،
وفي اليوم الثاني رخصت النفوس في سوق المنيا . ينظر: السامرائي ، عبد الحميد ، تاريخ الجهاد
الإسلامي في الأندلس ، دار شموع الثقافة (بنغازي : ٢٠٠٣ م) ص ٨٦ .
- (١٣٣) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٣٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٩ ؛ الدوري :
عبدالرحمن الداخل في الأندلس ، ص ١٩٦ .
- (١٣٤) عنان ، دولة الإسلام ، ص ١١٠ .
- (١٣٥) مجهول : اخبار مجموعة ، ص ٣٤ .
- (١٣٦) السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٠٨ .
- (١٣٧) محمود ، تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٥٣ ، السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص
١١٢ .
- (١٣٨) محمود ، تاريخ ولاية الأندلس ، ص ١٧١ .
- (١٣٩) محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ١٧١ .
- (١٤٠) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٢٩؛ السامرائي: عبد الحميد، الثغر الأدنى الأندلسي، ص
١٢٠ .
- (١٤١) مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٣١٥ ؛ السامرائي : خليل ، علاقات المرابطين بالممالك الإسبانية
بالأندلس وبالدول الإسلامية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الحرية
للطباعة (بغداد : ١٩٨٥ م) ص ٣٠-٣١ .
- (١٤٢) أرسلان : غزوات العرب ، ص ٢١٨ .
- (١٤٣) المقرئ : نفح الطيب ، ج١ ، ص ٢٢٦ ؛ محمود : تاريخ ولاية الأندلس ، ص ٥٤ .
- (١٤٤) السامرائي : خليل الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١٠٩ .
- (١٤٥) السامرائي : عبد الحميد ، الثغر الأدنى الأندلسي ، ص ١٢٠ .
- (١٤٦) السامرائي : خليل ، تاريخ العرب ، ص ٤٥ .
- (١٤٧) أرسلان : تاريخ غزوات العرب ، ص ٨١ .

- (١٤٨) حسام بن ضرار الكلبي : هو الحسام بن ضرار بن سلامان بن خثيم بن جعول بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب ، شاعر فارس يكنى ابا الخطار كان أمير الأندلس ينظر : ابن عذاري : البيان المغرب، ج ٢، ص ٣٣ .
- (١٤٩) ثعلبة بن سلامة العاملي : ولي الأندلس سنة (١٢٤ هـ / ٧٤١ م) في شوال ولاة أهل الشام وذلك ان الخليفة هشام بن عبد الملك كان قد عهد أن يتولى أمر الجيش إذ جهز من الشام كلثوم بن عياض فإن أصيب فابن أخيه بلج فإن أصيب فثعلبة وكانت ولايته عشرة أشهر ، في حين نكر ابن الاثير سنتين وشهورًا . ينظر: ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٣ ؛ ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس ، ص ٤١ - ٤٢ ؛ ابن الاثير : ابي الحسن علي ابي الكرم (ت : ٦٢٠ هـ) الكامل في التاريخ ، ط٤ ، تحقيق : الدكتور عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت : ٢٠٠٤ م) ج٤ ، ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .
- (١٥٠) شبارو : الأندلس المفقود ، ص ٩٥ ، ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص ٨١ .
- (١٥١) شبارو : الأندلس المفقود ، ص ٩٦ .
- (١٥٢) خليفة ابن خياط : ابو عمرو خليفة ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري (النجف : ١٩٦٧ م) ج٢ ، ص ٣٦٨ ؛ ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١ ، ص ٥٢ .
- (١٥٣) السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١٠٩ .
- (١٥٤) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة ، ص ٦١ - ٦٢ .
- (١٥٥) السامرائي : خليل ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١٠٩ .
- (١٥٦) مجهول : اخبار مجموعة ، ص ٧٣ .
- (١٥٧) ابن الآبار : ابو عبيد الله محمد بن عبيد الله (ت : ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) الحلة السيرة ، تحقيق : حسين مؤنس (القاهرة : ١٩٦٣ م) ج٢ ، ص ٢٥٥ ؛ مجهول : أخبار مجموعة ، ص ٧٣ ؛ السامرائي ، خليل : الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١١٠ .